في نيا الهوى اخرتحى فاذا وصل فشوع ذلك الى قلبك وتعلقت وقت القيام بين يديه بقلبك وعمت الهيبة ظاهرك وباطنك وعرفتها نفسك فقد انتهيت الى حد ما اريد منك في القيام والوقوف بين يديه فتذلل بين يديه واخضع خضوعا بوضع يديك على ركبتيك واخشع براسك ووجهك واعلا جسمك فتذلل واخشع قلبك الى خشعت ولمن خضعت فاذا وصل ذلك ذلك الركوع وخضوع الى قلبك وجدت ذوقه وقد نفيت الكبر عن نفسك فارفع راسك لتفصل بين الركوع والسجود ثم احمد الله تعالى على ما من به عليك اذ هداك اليه ووفقك الى عبادته وخدمته ومعرفته فاذا تم لك ذلك فعليك بالقيام والركوع والسجود والتذلل للملك المعبود فالسجود فاجعل وجهك الذي هو اكرم جوارحك عليك واعزه عندك على الارض التي هي اهون شيء عندك واصغر اذ انت وسائر الخلائق تطؤونها باقدامكم فاخضع قلبك عند ذلك في سجودك وتذكر لمن خضعت ولمن تذللت واعلم ان هذا الخضوع والتذلل والخشوع يورث العز والشرف الاكبر والملك الاعظم واعتقد في خشوعك ان هذه الغاية في الخشوع والتذلل لا تصلح لاحد سوى الله تعالى وانك انما قصدت بهذا السجود وجه الله تعالى خالصا بهذه الغاية وهذه الصفة فاذا فعلت ذلك فقد نفيت عن نفسك الكبر لقوله عز وجل انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون فاذا وصل هذا الخشوع الى قلبك واشتمل عليه مع ذلك ووجدت لذاذته في باطنك فقد قربت من ربك غاية القرب لان الله تعالى ذكر السجود مقرونا بالقرب فقال واسجد واقترب فانك في غاية الخضوع لان السجود من بعد ما خشوعا وهو الغاية التي تفصل بين الربوبية والعبودية فارفع عند ذلك راسك ثم تعد للسجود ثانية كما ذكرنا ثم تتم الصلاة على هذه الصفة فهذه هي الصفة وهذه التي اراد الله تعالى من خلقه ومن شك ان من صلى هذه الصلاة على هذه الصفة وهذه النية الا يغفر له او يرد فيها سائل فهو من تاب وقد ذكر عن النبي عليه السلام انه قال من صلى صلاة يعقلها ويقبل عليها بقلبه غفر له ما تقدم من ذنبه ومن غفر له لم يرد عن شيء سأله ومن لم يصل الصلاة على هذه الصفة فليست بصلاة وهي مردودة على صاحبها لانه يصلي

وليست له نية

وليست له نية ولا معه حقيقة ولا علم وانما يكون امره في المشيئة وحسابه على ربه فاجتهدوا رحمكم الله في فراغ قلوبكم واخلصوا نياتكم عند ارادة الصلاة ولا تصلوا بغفلة ووسوسة فتهلكوا الا ان يرحم الله نسال الله تعالى ان يمن علينا برحمته وان يوفقنا للاعمال الصالحة وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

فصل واعلم ان العبد ربما يصلي الصلاة بغفلة ووسوسة ثم يمن بصلاته على ربه ويقول انا مصل وهو لم يدر انه ربما لم تقبل منه صلاته ولعله يتقلب في الحرام والسحت وكثرة الاثام ويظن ان صلاته مقبولة بل هي عليه مردودة كما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس ثوبا فيه درهم من حرام لم تقبل منه فيه صلاته ولا صيامه ولا دعاؤه وكل ما عمل من اعمال البر فهو مردود عليه وذكر عن النبي عليه السلام انه قال من اكل لقمة من حرام لم يقبل منه صلاة ولا صيام ولا دعاء اربعين يوما وهو عاص وعمله محجوب عن الله تعالى وكل ذلك مردود عليه وعمله باطل وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل لحم نبت من الحرام والسحت فالنار اولى به فانهن ثلاث تجب على الانسان ان يجتهد في امر صلاته ويتحفظ من اكل الحرام وكثرة الاثام فان شوم الذنوب يمنع القلب عند علام الغيوب ويورث الحرمان ويعقب الخذلان ويمنع من الاستشراك في الطاعات ويمنع من الخشوع والخضوع في العبادات واعلم ان مثل الصلاة كمثل ملك صنع عرسا واتخذ وليمة وهيا فيها انواعا من الطعام والشرب ودعا الناس اليها ليأكلوا من كل نوع منها ويشربوا من كل ذا نية ومن كل لون فيها لذة في كل لون لذة وفي الصلاة جميعها منفعة وكذلك الصلاة دعا ام الى بسيط فنه وتعالى اليها وتعبدهم بها وهيا لهم فيها افعالا مختلفة يتلذذون بكل فعل من العبودية فالافعال كالاطعمة والاركان والاقوال كالاشربة وذكر في الخبر ان الله خلق سبع سموات وحشاها بالملائكة وتعبدهم بالصلاة لا يفترون عنها ساعة واحدة ولكن جعلها فيما بينهم متفرقة فجعل لاهل كل سماء نوعا من هذه العبادة فاهل سماء قيام على اقدامهم الى يوم ينفخ في الصور واهل سماء ركوع واهل سماء سجود واهل سماء رخنة اجنحتهم من هيبة الله تعالى اهل عليين ومن حول العرش وقوف يطوفون حول العرش ويسبحون بحمد ربهم ويستغفرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)